

عنوان البحث

بعض مظاهر التسامح في العصرين الأموي والعباسي

التهامي الوركة¹

¹ طالب باحث / جامعة ابن طفيل / المغرب

البريد الإلكتروني: T.elouarga@gmail.com

تاريخ القبول: 2021/04/18م

تاريخ النشر: 2021/05/01م

المستخلص

يتناول هذا المقال سماحة الإسلام في معاملة غير المسلمين بمختلف أصنافهم ودياناتهم من أهل الكتاب وغيرهم في عصر الدولتين الأموية والعباسية، هذه العصور والتي قبلها تعتبر بحق العصور الذهبية والمثلى في تاريخ الإسلام، والذي يستوجب علينا - نحن كمسلمين - التأسى والاقتراء بها في معاملتنا مع الآخر.

الكلمات المفتاحية: مظاهر التسامح، العصر الأموي، العصر العباسي

RESEARCH ARTICLE

**SOME MANIFESTATIONS OF TOLERANCE IN THE
UMAYYAD AND ABBASID ERAS****Thami Elouarga**

¹ Research student / Ibn Tofail University / Morocco
Email: T.elouarga@gmail.com

Published at 01/05/2021**Accepted at 18/04/2021****Abstract**

This article talks about how muslim people of the abbassids and umayyads era traeted, and co-existed with non-Muslims of all other races and sects of religions. This period of time and the epochs that came before are truly considered as a golden period of time in the history of Islam. Therefore, as muslim, we need to be proud of that this golden era and treat non muslims with acceptance and good manners just like the abbassids and umayyads.

Key Words: Manifestations of tolerance, the Umayyad era, the Abbasid era

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى أهله وصحبه أجمعين
وبعد:

لقد عرف الإسلام منذ نشأته إلى اليوم بسماحته، وعدله ورحمته، سواء مع أتباعه وأبنائه، أو مع خصومه وأعدائه. لكن فريقاً من الناس أسأؤوا إلى الإسلام وأضمرؤا له العداة، وحاولوا الهجوم عليه وعلى نبيه وصحابته والتابعين والطنع فيهم كذباً وبهتاناً، والتعرض لتاريخه منذ ظهر إلى يومنا هذا بالتشويه والتحريف والتزييف؛ لأنهم لم يتحروا الحقائق من مصادرها الأصلية، وإنما اكتفوا بسماع الشائعات والافتراءات ممن نهجوا مسلك الشبهات بما لديهم من أنواع وسائل الإعلام المتطورة.¹

من أجل هذا وذلك أكتب هذا المقال لبيان سماحة الإسلام في معاملة غير المسلمين بمختلف أصنافهم ودياناتهم من أهل الكتاب وغيرهم في عصر الدولتين الأموية والعباسية، هذه العصور والتي قبلها تعتبر بحق العصور الذهبية والمثلى في تاريخ الإسلام، والذي يستوجب علينا - نحن كمسلمين - التأسي والافتداء بها في معاملتنا مع الآخر، كيف لا والرسول الكريم عليه الصلاة والسلام يقول: (خير أمتي قرني، ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم)².

ولست أدعي السبق في الكتابة في هذا الموضوع. فقد تكلم فيه العديد من الباحثين، وتناوله كل واحد منهم من الزاوية التي يوجد بها. وفي هذا الصدد يقول الدكتور عبدالله بن ابراهيم اللحيدان: «وسماحة الإسلام في معاملة غير المسلمين أحد الموضوعات الثرية بالمادة العلمية وقد حظيت باهتمام العلماء قديماً وحديثاً ومن ينظر في كتاب أحكام أهل الملل للخلال وأحكام أهل الذمة لابن القيم مثلاً يجد ذلك جلياً ظاهراً ويجد رصيذاً حضارياً هائلاً تزخر به كتب الفقه الإسلامي في أحكام غير المسلمين كما أن هناك العديد من البحوث والدراسات الحديثة في هذا الشأن»³.

-1

التسامح لغة.

ورد في المعاجم اللغوية والأحاديث النبوية معانٍ متنوعة ومتعددة للفظة التسامح يمكن إجمالها فيما يلي:

- الجود والكرم والعطاء.

- الاستواء والطاعة والانقياد في الأمور.

- التساهل واللين والتوسيع على الناس في المعاملة، ولعل هذا المعنى الأخير هو الأقرب إلى معناه

الاصطلاحي، وأقرب إلى موضوع هذا المقال

¹ انظر: سماحة الإسلام في التعامل مع غير المسلمين، لحكمت بشير ياسين، ص: 4 بتصرف

² - أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: فضائل الصحابة، باب: فضائل أصحاب النبي، رقم الحديث 3450.

³ انظر: سماحة الإسلام في معاملة غير المسلمين، لعبدالله بن ابراهيم اللحيدان، ص: 2

- قال الأزهري (ت 370 هـ) «قال الليث: رجل سمح، ورجل سمحاء، ورجل مسامح، ورجل مساميح، ولقد سمح سماحة: جاد بما لديه.. ويقال: سمح البعير بعد صعوبته: إذا ذل. قال: وأسمحت قرونته لذلك الأمر: إذا أطاعت وإنقادت»⁴.
- قال ابن منظور: سمح، السامح، والسماحة: الجود. وقال أيضا: «المسامحة، المساهلة، وتسامحوا: تساهلوا، وفي الحديث المشهور: السامح رباح أي المساهلة في الأشياء تريح صاحبها». وقال أيضا: «وقولهم الحنفية السمحة: ليس فيها ضيق ولا شدة.»⁵
- جاء في "المعجم الوسيط": «سمح الشيء جعله لنا وسهلا. وتسامح في كذا: تساهل. والسامح: التسامح والتساهل ومنه بيع التسامح: وهو البيع بأقل من الثمن المناسب. والسماحة، الجود والكرم»⁶.
- وفي الحديث أخرجه الإمام أحمد بن حنبل (ت 241 هـ) في مسنده عن أبي بكر الصديق عليه من حديث طويل: ثم يقول: (انظروا في النار هل تلقون من أحد عمل خيرا قط؟ قال: فيجدون في النار رجلا فيقول له: هل عملت خيرا قط؟ فيقول لا، غير أنني كنت أسامح الناس في البيع والشراء، فيقول الله عز وجل (أسمحو لعبدي كإسماحه إلى عبيدي)⁷. ومن هذه الأحاديث كذلك ما أخرجه الإمام البخاري (ت 256 هـ) في صحيحه في كتاب البيوع عن النبي ﷺ قال: (رحم الله رجلا سمحا إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى)⁸ وقال ابن حجر في كتابه "فتح الباري" وقوله: «سمحا . . . السمع: الجود . . . والمراد هنا المساهلة» وقال: «السهولة والسماحة، متقاربان في المعنى، فعطف أحدهما على الآخر من التأكيد اللفظي . . . والسماحة ترك المضاجرة ونحوها»⁹. وأخرج البخاري في جامعه الصحيح في كتاب الإيمان قوله ﷺ: «أحب الدين إلى الله الحنفية السمحة»¹⁰ قال ابن حجر: «أي السهلة لأنها مبنية على السهولة»¹¹ لقوله تعالى: ﴿وما جعل عليكم في الدين من حرج﴾ سورة الحج، الآية: 76.

2- التسامح في الاصطلاح:

التسامح: هو التجاوز والعفو، وهو دعامة من دعائم العلاقات الإنسانية الإسلامية¹². والتسامح في الفكر

⁴ - انظر: معجم تهذيب اللغة، للأزهري، ، ، 48 / 2.

⁵ - انظر: لسان العرب 489 / 2.

⁶ - انظر: المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، ص: 447/1.

⁷ - مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرنؤوط، 195 / 1.

⁸ - رواه البخاري، كتاب: البيوع، باب: السهولة والسماحة في الشراء والبيع ومن طلب حقا فليطلبه في عفاف، رقم الحديث:

1970

⁹ - انظر: فتح الباري، لابن حجر العسقلاني: 307 / 4.

¹⁰ - رواه البخاري، كتاب الإيمان، باب الدين يسر: 22 / 1.

¹¹ - انظر: فتح الباري، لابن حجر العسقلاني: 94 / 1.

¹² انظر: دستور التسامح في الإسلام، لمكي الناصري: ص 60 نقلا عن كتاب: نظرات استشرافية في فقه العلاقات الإنسانية

بين المسلمين وغير المسلمين، للدكتور حسن بن محمد سفر، ص: 6

الغربي من المفاهيم والمصطلحات التي ولدت في عصور الإصلاح الديني التي أعقبت القرون الدموية¹³ وتشير دائرة المعارف البريطانية إلى أن مفهوم التسامح مرتبط بالتعددية وقبول الاختلاف والسماح بحرية الرأي ، ثم يؤدي بعد ذلك إلى العفو والتجاوز¹⁴

وقال أبو الأعلى المودودي التسامح الديني هو: « بأن نتحمل عقائد غيرنا وآرائهم وأعمالهم على كونها باطلة في نظرنا. ولا نطعن فيهم بما يؤلمهم رعاية لعواطفهم وأحاسيسهم، ولا نلجأ إلى وسائل الجبر والإكراه لتصريفهم عن عقائدهم ومنعهم مما يقومون به من الأعمال»¹⁵.

وقال الإمام الطاهر بن عاشور: « إن التسامح في الإسلام وليد إصلاح التفكير ومكارم الأخلاق الذين هما من أصول النظام الاجتماعي في الإسلام»¹⁶.

3- من مظاهر التسامح في العصر الأموي.

- معاوية بن أبي سفيان اتخذ لولده يزيد مربيًا مسيحيًا، كما كلف يزيد كاهنًا مسيحيًا بتثقيف ولده خالد.
- أثناء فتح إسبانيا أقبل العديد من الفاتحين على الزواج من الإشبانيات.
- وقد أشار إلى ذلك المستشرق " أرنولد "في كتابه الدعوة إلى الإسلام، حيث أقبل العرب الفاتحين على الزواج من الإشبانيات، سواء الأمراء منهم أو صغار الجند، وقد تزوج عبد العزيز بن موسى بن نصير أرملة لذريق آخر الملوك القوط. وقد تكنت بأمر عاصم. وارتبط العرب بالعناصر الموجودة حينئذ في إسبانيا، وعاشوا جميعًا جنبًا إلى جنب في سلام وتعاون، ولم يحاول العرب المسلمون إرغام أحد على اعتناق الإسلام أو التعرّب ولكن طبيعة الظروف والأحداث أدلت إلى تعريب تلك البلاد، كما أقبل كثير من الأهالي على اعتناق الإسلام بعد أن لمسوا فضائله وتعاليمه السامية... هذا إلى أن كثيرين من المسيحيين قد تسموا بأسماء عربية وقلدوا جيرانهم المسلمين، فاختنن كثير منهم، وساروا وفق رسوم المسلمين في أمور الطعام والشراب¹⁷.
- حماية مقدساتهم الدينية والسماح لهم بممارسة شعائرتهم بكل حرية
- وفي هذا الصدد يقول المستشرق الأمريكي ويل ديوارنت: « لقد كان أهل الذمة المسيحيون، والزرادشتيون، واليهود، والصائبون يتمتعون في عهد الخلافة الأموية بدرجة من التسامح، لا نجد لها نظير في البلاد المسيحية في هذه الأيام، لقد كانوا أحرارًا في ممارسة شعائر دينهم، واحتفظوا بكنائسهم ومعابدهم... »¹⁸.
- نهى الخليفة عمر بن العزيز رحمه الله عامله في الكوفة عن إتباع سياسة الحجاج التي تقتضي بإرجاع أهل الذمة إلى قراهم. كما أمر عامله بالألا يهدموا كنسية أو بيعة أو بيت نار صولح أهل الذمة عليه.

¹³- انظر : التسامح والتعصب في فكر رواد عصر النهضة ، ص15 ، تراث وأساطير ، 2004م. نقلا عن كتاب: نظرات

استشرافية في فقه العلاقات الإنسانية بين المسلمين وغير المسلمين، للدكتور حسن بن محمد سفر، ص: 6

¹⁴ - انظر: دائرة المعارف البريطانية ، نقلا عن كتاب نظرات استشرافية في فقه العلاقات الإنسانية بين المسلمين وغير المسلمين

للدكتور حسن بن محمد سفر، ص: 6

¹⁵- انظر: الإسلام في مواجهة التحديات المعاصرة، أبو الأعلى المودودي، ترجمة: أحمد خالد الحامدي، ص: 40.39

¹⁶- انظر: أصول النظام الاجتماعي في الإسلام، محمد الطاهر بن عاشور ، ص: 229.

¹⁷- انظر: كتاب الدعوة إلى الإسلام ، لتوماس أرنولد، ترجمة : حسن إبراهيم وآخرون.ص:160 بتصرف

¹⁸- انظر: قصة الحضارة، ويل ديوارنت: 130/13

وقد جاء في كتاب إلى عبد الحميد: « من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى عبد الحميد، سلام عليك. أما بعد: فإن أهل الكوفة قد أصابهم بلاء وشدة وجور في أحكام الله وسنة خبيثة استتبها عليهم عمال السوء، وإن قوام الدين العدل والإحسان، فلا يكون شيء أهم إليك من نفسك، فإنه لا قليل من الإثم، ولا تحمل خراباً على عامر ولا عامر على خراب، انظر الخراب فخذ منه ما أطاق وأصلحه حتى يعمر ولا يؤخذ من العامر إلا وظيفة الخراج في رفق وتسكين لأهل الأرض ولا تأخذ في الخراج إلا وزن سبعة ليس لها آيين ولا أجور الضرائب ولا هدية النيروز والمهرجان ولا ثمن الصحف ولا أجور الفيوج ولا أجور البيوت ولا دراهم النكاح ولا خراج على من أسلم من أهل الأرض... »¹⁹

- إنصاف أهل الذمة والوفاء لهم بدمهم وتجنب ظلمهم وإكراههم

فقد أمر عمر بن عبد العزيز مناديه ينادي: ألا من كانت له مظلمة فيرفعها، فقام له رجل ذمي من أهل حمص فقال: يا أمير المؤمنين أسألك كتاب الله قال: وما ذاك؟ قال: العباس بن الوليد بن عبد الملك اغتصبي أرضي. والعباس جالس. فقال له عمر: يا عباس ما تقول؟ قال: نعم أقطعنيها أمير المؤمنين الوليد وكتب لي بها سجلاً. فقال عمر: ما تقول يا ذمي؟ قال: يا أمير المؤمنين أسألك كتاب الله. فقال عمر: نعم كتاب الله أحق أن يتبع من كتاب الوليد فاردد عليه ضيعته فردها عليه²⁰.

وشكا إليه نصارى العراق ما فعله الوليد بن عبد الملك أيام خلافته من هدم لكنيستهم وبناء مسجد دمشق. وقالوا له: إن كل ما كان خارجاً من المدينة افتتح عنوة، فقال لهم عمر، نرد عليكم كنيستكم ونهدم كنيسة توما فإنها فتحت عنوة وبنيتها مسجداً، فلما قال لهم ذلك قالوا بل ندع لكم هذا الذي هدمه الوليد ودعوا لنا كنسية توما ففعل عمر ذلك²¹.

كما شكا إليه أهل سمرقند ظلم قتيبة لهم عند دخوله بلادهم دون عرضة لشروط الفتح (الإسلام أو الجزية أو الحرب). فكتب رضي الله عنه إلى سليمان بن أبي السري أن أهل سمرقند قد شكوا إلي ظلماً أصابهم وتحاملاً من قتيبة عليهم حتى أخرجهم من أرضهم، فإذا أتاك كتابي فاجلس لهم القاضي فلينظر في أمرهم فإن قضى لهم فأخرجهم إلى معسكرهم كما كانوا وكنتم قبل أن ظهر عليهم قتيبة²².

- وكان رضي الله عنه ينظر إلى الأمور بنفسه ويفصل فيها انطلاقاً من الكتاب والسنة

كتب إليه كيان إذ قال له: إذا دامت الحال في مصر على ما هي عليه الآن أصبح مسيحيو البلاد كلهم مسلمين وخسرت الخلافة ما تحببه من أموال...؛ فأرسل إليه عمر "ويحك إن الله بعث محمداً هادياً ولم يبعثه جابياً"²³.

وكتب رضي الله عنه إلى عامله على خراسان الجراح بن عبد الله الحكمي يأمره أن يدعوا أهل الجزية إلى الإسلام: انظر من صلى قبلك إلى القبلة فضع عنه الجزية، فسارع الناس إلى الإسلام فقل للجراح إن الناس قد

¹⁹- انظر: تاريخ الطبري، 70 / 4

²⁰- انظر: البداية والنهاية، لابن كثير: 9/ 239

²¹- انظر: تاريخ الطبري: 4/ 30

²²- انظر: تاريخ الطبري: 69/4

²³- انظر: التعصب والتسامح بين المسيحية والإسلام، لمحمد الغزالي، ص: 210.

سارعوا إلى الإسلام وإنما ذلك نفورا من الجزية فامتحنهم بالختان ، فكتب الجراح بذلك إلى عمر فكتب إليه عمر : إن الله بعث محمدا صلى الله عليه و سلم داعيا ولم يبعثه خاتنا²⁴.

- الرحمة بهم والاحسان إليهم

فقد كتب إلى عدي بن أرطأة: وأنظر من قبلك من أهل الذمة قد كبرت سنه وضعفت قوته وولت عنه المكاسب فأجر عليه من بيت مال المسلمين ما يصلحه²⁵.

-4 بعض مظاهر التسامح في العصر العباسي

يعتبر العصر العباسي عصر ازدهار الحضارة الإسلامية.

يقول فيه الدكتور الخربوطلي في كتابه الإسلام وأهل الذمة:

اشتهر من بين أهل الذمة في العصر العباسي كثير من العظماء، مثل جرجيس بن بختيشوع طبيب الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور، وقد وثق الخليفة فيه وأكرمه، ومن هؤلاء جبرائيل بن بختيشوع طبيب هارون الرشيد، الذي قال الرشيد عنه: كل من كانت له حاجة إلي فليخاطب بها جبريل، لأنني أفعل كل ما يسألني فيه، ويطلبه مني²⁶.

وكان بختيشوع بن جبرائيل ينعم بعطف الخليفة المتوكل حتى أنه كاد يضاهيه في ملابسه، وفي حسن الحال وكثرة المال وكمال المروءة، ومباراته في الطيب والجواري والعبيد، ولما مرض (سالمويه) بعث المعتصم ابنه لزيارته، ولما مات أمر بأن تحضر جنازته إلى القصر، وأن يصلي بالشموع والبخور جريا على عادة النصارى، وامتنع المعتصم يوم موته عن أكل الطعام²⁷.

- السماح لهم بتولي الوظائف البارزة داخل الدولة الإسلامية

فتولى بذلك كثير من المسيحيين المناصب الكبرى، فشغل أبو إسحاق الصابي منصب الكاتب، وكان أسمى المناصب، كما كان نصر بن هارون وزير عضد الدولة مسيحيا . وبرز رجال مسيحيون في بلاط الخلفاء العباسيين أمثال : جبريل، سلامية، حنين بن إسحاق، يوحنا بن ماسويه. أما الخليفة المعتضد الذي لم يكن يسمح لأحد، مهما كانت منزلته بأن يجلس في حضرته، فقد أعطى الحق لوزيره الذمي ثابت بن قره²⁸.

- المشاركة في ميدان الآداب والفنون

اشتهر من بين أهل الذمة كثير في ميدان الآداب والفنون، يقول ترتون: ظلت علاقات العرب برعاياهم في ميدان الآداب والفنون طيبة قائمة على المودة خلال القرنين الأول والثاني للهجرة. بل إن كثيرا من هذه المودة استمر بعد هذه الفترة، وقد اصطنعت الحكومة مهندسين وعمالا غير المسلمين²⁹.

- درس كثير من الذميين على أيدي مدرسين وفقهاء مسلمين

²⁴- انظر: تاريخ الطبري: 4/ 64.

²⁵- انظر: كتاب الأموال ، أبي عبيد القاسم بن سلام ، ص: 57.

²⁶- انظر: أهل الذمة في الإسلام، حسن الخربوطلي ، ص: 145.

²⁷- انظر: أهل الذمة في الإسلام ، ص: 17 ، نقلا : عن كتاب غير المسلمين في المجتمع الإسلامي ، يوسف القرضاوي.

²⁸- انظر: أهل الذمة في الإسلام ، حسن الخربوطلي ، ص: 143

²⁹- انظر: غير المسلمين في المجتمع الإسلامي ، يوسف القرضاوي ، ص: 53

من ذلك حنين بن إسحاق درس على يد الخليل بن أحمد وسيبويه حتى أصبح حجة في العربية³⁰.

وتتلمذ يحيى بن عدي بن حميد أفته رجال عصره في المنطق على يد الفارابي، ودرس ثابت بن قره على محمد بن موسى الذي قدمه إلى الخليفة المعتصم العباسي. وتلقى ابن جزلة علومه على يد علي بن الوليد من رجال المعتزلة، وكان حسن الحظ متمكنا من الأدب، وتدل مؤلفاته وكتبه على عمق تفكيره وقوة معرفته، وما لبث أن اعتنق الإسلام³¹.

ويضرب المؤرخ ترتون لتسامح العباسيين مع أهل الذمة مثلاً فيقول: يمكن اتخاذ إبراهيم بن هلال مثلاً لما قد يصير إليه الذمي من بلوغ أرفع المناصب في الدولة، فقد تقلد إبراهيم الأعمال الجليلة، فامتدحه الشعراء، وعرض عليه عز الدولة باختيار بن معز الدولة البويهني أن يوليه الوزارة إن أسلم فامتنع، وكان إبراهيم بن هلال حسن العشرة مع المسلمين عفيفاً في مذهبه، وكان بينه وبين صاحب إسماعيل بن عباد، والشريف الرضي مراسلات ومواصلات رغم اختلاف الملل، وكان إبراهيم حافظاً للقرآن³².

- الوفاء بعهود أهل الذمة الذي أوصى به الرسول ﷺ وحفظه الخلفاء الراشدون وشدد عليه الفقهاء

فهذا كتاب هارون الرشيد إلى واليه على خراسان عندما قرر عزله بسبب ظلمه للرعية، يبرز لنا هذا الاهتمام الكبير بشؤون أهل الذمة جاء فيه: « بسم الله الرحمن الرحيم ... وظلمت الرعية وأسخطت الله وخليفته بسوء سيرتك ورداءة صمعتك، وظاهر خيانتك وقد وليت هزيمة بن أعين مولاي ثغر خراسان، وأمرته أن يشد وطأته عليك وعلى ولدك وكتابك وعمالك، ولا يترك وراءكم درهما ولا حقاً المسلم ولا معاهد إلا أخذكم به حتى ترده إلى أهله فإن أبيت ذلك وأباه ولدك وعمالك فله أن يبسط عليكم العذاب ويصب عليكم السياط ويحل بكم ما يحل بمن نكث وغيره وبذل وخالف وظلم وتعدى وغشم انتقاماً لله عز وجل بادئاً ولخليفته ثانياً وللمسلمين والمعاهدين ثالثاً... »³³

بهذه الأخلاق الرفيعة، عامل الخلفاء الأمويون والعباسيون من كانوا تحت سلطانهم من أهل الذمة. أحسنوا إليهم وسووا بينهم وبين الرعية، بل منهم من تقلد أرفع المناصب في الدولة وهذا ما لا نجد له نظير في الديانات الأخرى.

³⁰ - انظر: الاغانى ، الأصبهاني :8/ 136 نقلا عن كتاب أهل الذمة في الاسلام : 146

³¹ - انظر: طبقات الأطباء، لابن أبي أصيبعة :1/ 185 نقلا عن كتاب : أهل الذمة في الإسلام ، ص: 146

³² - انظر: أهل الذمة في الإسلام ، ص: 146

³³ - انظر: تاريخ الطبري:5/ 5

لائحة المصادر والمراجع

- الإسلام في مواجهة التحديات المعاصرة، أبو الأعلى المودودي، ترجمة: أحمد خالد الحامدي، دار القلم الطبعة 4 -1400 هـ 1980
- أهل الذمة في الإسلام ، حسن الخربوطلي، الكتاب التاسع والأربعون 1969/1389 إصدار : المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة
- البداية والنهاية، لابن كثير، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى 1988/1408، تحقيق علي شبري
- تاريخ الأمم والملوك، محمد بن جرير الطبري أبو جعفر، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت، الطبعة الأولى ، 1407، تحقيق / مجمع اللغة العربية، عدد الأجزاء / 2
- التعصب والتسامح بين المسيحية والاسلام، لمحمد الغزالي، الناشر: نهضة مصر، الطبعة السادسة 2005م
- الدعوة الى الإسلام ، توماس أرنولد، ترجمة : حسن إبراهيم وآخرون. مكتبة النهضة المصرية 1971
- سماحة الإسلام في التعامل مع غير المسلمين، لحكمت بشير ياسين، الناشر: الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات
- سماحة الإسلام في معاملة غير المسلمين، لعبدالله بن ابراهيم اللحيان، الناشر: الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات
- صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، الناشر : دار ابن كثير ، اليمامة - بيروت، الطبعة الثالثة ، 1407 - 1987
- عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعة، تحقيق الدكتور نزار رضا ، دار مكتبة الحياة ، بيروت
- غير المسلمين في المجتمع الإسلامي ، يوسف القرضاوي، مكتبة وهبة ، الطبعة الثالثة 1992/1413
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني، الناشر : دار المعرفة - بيروت ، 1379، تحقيق : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي
- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع
- كتاب الأموال، لأبي عبيد القاسم بن سلام ، دار الفكر ، بيروت
- لسان العرب ، المؤلف : محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري، الناشر : دار صادر - بيروت
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف : أحمد بن حنبل، المحقق : شعيب الأرنؤوط وآخرون، الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثانية 1420 هـ ، 1999م
- المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار، دار النشر : دار الدعوة
- معجم تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهرى ، تحقيق : محمد عوض مرعب، الطبعة الاولى 2001، الناشر : دار إحياء التراث العربي، بيروت
- نظرات استشرافية في فقه العلاقات الإنسانية بين المسلمين وغير المسلمين للدكتور حسن بن محمد سفر، الناشر: الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات